ليس في هذا التركيب الاخبار بالمتعدد عن الجمع لما ذكر الشيخ
انه يطلق على الواحد والجماعة اي بلفظ واحد وقد
يجوز فيه بلفظ الجمع والتثنية وفي السمين الخصم
في الاصل مصدر ولذلك يوحد ويذكر غالبا وعليه قوله
تعالى وهل اتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب
ويجوز ان يثنى ويجمع وعليه هذه الاية ولما
كان كل خصم فريقا يجمع طوائف قال اختصموا
بصيغة الجمع كقوله تعالى وان طائفتان من
المؤمنين اقتتلوا فالجمع مراعاة للمعنى وقوله
فالذين كفروا هذه الجملة تفصيل وبيان لفصل
الخصومة المعنى بقوله تعالى ان الله يفصل بينهم
يوم القيامة وعلى هذا فيكون قوله هذان خصمان
معترضا والجملة من اختصموا حالية وليست مؤكدة
لانها اخص من مطلق الخصومة المفهومة من خصمان
اهـ قوله اي في دينه يعني ان بعضهم اثبته وبعضهم
انكره اهـ شيخنا واشار بذلك الى ان في ربهم على
حذف مضاف قال ابو حيان والظاهر ان الاختصام
هو في الاخرة بدليل التقسيم بالفاء الدالة على التعقيب
في قوله فالذين كفروا ولذلك قال علي رضي الله عنه
انا اول من يجثو يوم القيامة للخصومة بين يدي
يدي الله تعالى وان كان هذا الحكم والفصل في الدنيا

لا

لا في يوم القيامة فالجواب لما كان تحقيق مضمونه
في ذلك اليوم صح جعل يوم القيامة ظرفا له بهذا الاعتبار
اهـ كرخي قوله قطعت لهم الخ اي قدرت لهم على قدر جثتهم
لان الثياب الجدد تقطع وتفصل على مقدار بدن من
يلبسها فالتقطيع مجاز عن التقدير بذكر المسبب
وهو التقطيع وارادة السبب وهو التقدير والتخمين
والظاهر انه بعد ذلك جعل تقطيعها استعارة تمثيلية
تهكمية شبه اعداد النار واحاطتها بهم بتفصيل ثياب
لهم وجمع الثياب لان النار لتراكمها عليهم كالثياب
الملبوسة بعضها فوق بعض وهذا ابلغ من جعلها
من مقابلة الجمع بالجمع والتعبير بالماضي لانه بمعنى
اعدادها لهم اهـ من الشهاب قوله يعني احيطت بهم
النار اي جعلت محيطة بهم واشار به الى ان في الكلام
استعارة عن احاطة النار بهم كما يحيط الثوب
بلابسه ولما كان الثوب ظاهرا انما يغطي الجسد
غير الراس ذكر ما يصيب الراس بقوله يصب وعن ابن
عباس لو سقطت من الحميم نقطة على جبال الدنيا
لاذابتها ولما ذكر ما يعذب به ظاهر الجسد ذكر
ما يعذب به باطنه فهو الحميم الذي يذيب ما في البطون
من الاحشاء وعطف ذلك الذوب على الظاهر فيؤثر
فيه تاثيره في الباطن كما قال تعالى فقطع امعاءهم

Copyright © King Saud University